

# تحليل 277

---

شباط / فبراير



Ortadoğu Araştırmaları Merkezi  
مركز دراسات الشرق الأوسط  
Center for Middle Eastern Studies



## تقييم العراق 2020: السياسة الخارجية والتوقعات من عام 2021

صالح بركة شنداغ | ألبير جزمي أوزدمير



## حقوق النشر والتأليف

أنقرة - تركيا / أورسام © 2020

ISBN-13: 978-625-7219-22-8

9 786257 219228

حقوق طبع محتوى هذا النشور هي حصرياً لأورسام. ORSAM باستثناء الاقتباسات المقبولة والجزئية، والتي يتم استخدامها بموجب قانون الأعمال الفكرية والفنية رقم 5846، عبر الاقتباس الصحيح، لا يجوز استخدام محتوى هذا النشور، أو إعادة طبعه ونشره بدون إذن مسبق من أورسام ORSAM، الآراء الواردة في هذا النشور تعبر عن وجهة نظر مؤلف هذا النشور، ولا تعبّر عن الرأي الرسمي لأورسام ORSAM.

تاریخ النشر: 20 شباط / فبراير 2021

العنوان: **Center for Middle Eastern Studies** مركز دراسات الشرق الأوسط

العنوان: أنقرة/جنايا/محلّة "مصطفى كمال"/زقاق 2128 / بناية 3

هاتف: +90 850 888 15 20

فاكس: +90 (312) 439 39 48

مصدر الصور المنشورة: **Anadolu Agency**

وفقاً للفقرة الثانية من المادة 5 من اللائحة الخاصة بإجراءات ومبادئ تطبيق Banderole ، فإن استخدام Banderole لهذا النشور ليس إلزامياً.

## بخصوص الكاتبين

### صالح بركة شنداغ ■

تخرج من جامعة الشرق الأوسط التقنية وجامعة ولاية نيويورك بينما حاملاً ببرنامج البكالوريوس المزدوج في السياسة الدولية وال العلاقات الدولية في عام 2019. في نفس العام، بدأ برنامج الماجستير بأطروحة في جامعة الشرق الأوسط التقنية، معهد العلوم الاجتماعية، قسم دراسات الشرق الأوسط. يعمل كمساعد باحث في منسقية دراسات العراق في مركز دراسات الشرق الأوسط (أورسام). تشمل اهتماماته العامة بناء الهوية القومية في الشرق الأوسط، والإسلام السياسي، والعلاقات بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط.

### أبيير جزمي أوزدمير ■

أكمل أبيير جزمي أوزدمير تعليمه الجامعي في جامعة بهتشة شهر، قسم العلوم السياسية وال العلاقات الدولية. عمل أبيير، الذي أكمل في الوقت نفسه دراسته الثانوية في قسم علم الاجتماع، كمساعد باحث في مركز الهجرة والدراسات الحضرية في جامعة بهتشة شهر بين عامي 2017-2019. أخذ دوراً في الأبحاث التي أجريت عن اللاجئين السوريين في تركيا ونظام اللاجئين في تركيا.

أكمل درجة الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة شيكاغو، حيث التحق فيها بمنحة فولبرايت عام 2020. أثناء وجوده في شيكاغو، شارك في مشاريع أكاديمية حول استراتيجيات البروباغندا المنظمات متشدد مثل داعش والقاعدة في مركز أبحاث مشروع شيكاغو للأمن والتهديدات (CPOST). يعمل حالياً كمساعد باحث في قسم منسقية الدراسات العراقية في أورسام.

# المحتويات



03 مقدمة

04 نهج السياسة الخارجية: السيادة والتوازن والتعاون والتعاون

05 العلاقات العراقية الإيرانية

07 العلاقات العراقية-الأمريكية

09 العلاقات العراقية التركية

11 علاقات العراق مع الخليج والعالم العربي

14 العلاقات بين العراق والدول الأوروبية

16 العلاقات العراقية الصينية

18 العلاقات العراقية الروسية

19 النتيجة والتوقعات لعام 2021



## قمّة

في الفترة التي أعقبت تشكيل الحكومة الجديدة، كانت بغداد وجهة للعديد من وزراء الخارجية في الشرق الأوسط. خلال فترة الثمانية أشهر، قام وزراء خارجية الكويت والأردن والملكة العربية السعودية وفنلندا وفرنسا واليونان بزيارة بغداد شخصياً لإجراء لقاءات دبلوماسية. ولفت الانتباه زيارة رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى العراق. في نفس الفترة، بالإضافة للعلاقات بين الدول، أولت الدبلوماسية العراقية أهمية خاصة للتواصل مع الجهات الفاعلة الإقليمية والعالية فوق الدول. وعليه التقى وزير الخارجية فؤاد حسين مع الأمين العام لحلف الناتو يانس ستولتنبرغ والممثل الأعلى لسياسات الشؤون الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي ونائب رئيس المفوضية الأوروبية جوزيب بوريل في نطاق لقاءاته البلجيكية، وأجرى محادثات بين الوفود مع الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو غيط في نطاق زيارته إلى القاهرة. بالإضافة إلى ذلك، التقى فؤاد حسين بالأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، الدكتور نايف الحجرف ضمن نطاق مؤتمر حوار المنامة، وعقد اجتماعات ثنائية مع وزراء خارجية عمان والبحرين والملكة العربية السعودية وكوريا الجنوبية في نفس القمة.

صرح مصطفى الكاظمي، الذي أصبح خامس رئيس وزراء لفترة ما بعد 2005 في العراق، بعد تشكيله للحكومة في 6 مايو 2020، في برنامج الحكومة الذي قدمه إلى مجلس النواب، بأن السياسة الخارجية العراقية ستبنى على ثلاث أسس وستأخذ بمبادئ "السيادة والتوازن والتعاون". وبذلك، قام رئيس الوزراء الكاظمي في الأشهر الثمانية الأولى له، بزيارات دبلوماسية إلى إيران والولايات المتحدة الأمريكية والأردن وفرنسا وألمانيا والملكة المتحدة وتركيا، على التوالي، وأخر زيارة في عام 2020 إلى الأردن للقاء الملك عبد الله مرة أخرى. في واقع الأمر، تابع الوزراء والشخصيات البارزة مثل وزير الخارجية فؤاد حسين، ووزير المالية علي علاوي، ووزير النفط إحسان عبد الجبار، ورئيس وفد الحشد الشعبي فالح فياض، حركة دبلوماسية مكثفة وقاموا بزيارات على مستويات مختلفة إلى المملكة العربية السعودية والكويت ومصر والبحرين ولبنان وسوريا وروسيا وهولندا وبلجيكا، بالإضافة إلى البلدان المذكورة سابقاً. عند الأخذ بالاعتبار وباء فيروس كورونا العالمي المستمر، فإن زيارة رئيس الوزراء الكاظمي وزرائه 15 دولة مختلفة في فترة قصيرة مدتتها ثمانية أشهر، يشير إلى أن الحكومة العراقية تتبع سياسة خارجية وحركة دبلوماسية نشطة.

حقوق العراق السيادية هي الخط الأحمر لحكومته. في برنامج الحكومة الذي أقره مجلس النواب؛ أُعلن أنه لن يسمح باستخدام الأراضي العراقية كميدان لأي مواجهة إقليمية أو عالمية وأنه لن يسمح لشن الهجمات ضد أي دولة مجاورة من الأراضي العراقية!<sup>1</sup> في هذه المرحلة، استخدام العراق كبؤرة للتوتر الأمريكي الإيراني، الذي تصاعد تدريجياً خاصة في خريف 2019 وشتاء وربيع 2020، وتجاهل البلدين للحقوق السيادية للعراق في مختلف الموقف، أعطى المعنى للأهمية التي أولتها الحكومة الجديدة بخصوص الحقوق السيادية للبلاد في السياسة الخارجية.

يعهد التوازن، المبدأ الثاني في السياسة الخارجية، برفض العراق للخضوع لأي محور إقليمي أو دولي، وعلى العكس من ذلك، سيطر علاقات إيجابية وبناءة مع جميع الدول، خاصة المسلمة والعربيّة المجاورة من خلال مركزية الالتزامات الدوليّة. وبالتالي، كان الاعتقاد أن مبدأ التوازن في صنع السياسة الخارجية من شأنه أن يمهد الطريق لعامل التعاون، وذكر أن العراق يتعاون مع جميع الفاعلين الدوليين في اتجاهصالح المشتركة بغض النظر عن أي محور.

تتوافق مبادئ السياسة الخارجية التي اتبعتها حكومة الكاظمي إلى حد كبير مع مبادئ السياسة الخارجية التي اعتمدتها حكومتا عادل عبد المهدي وحيدر العبادي. حيث أن بعد فترة نوري المالكي، اتخذ حيدر العبادي خطوات لإعادة تمركز السياسة الخارجية العراقية، وصرح بأنه سيتبع سياسة لا تكون فيها العراق طرفاً في أي محور أو ولاءات في الشرق الأوسط، وتعهد في هذا الاتجاه، بتطوير علاقات وثيقة مع جيران العراق وشركائها، وخاصة العربية منها. أعلن كل من حيدر العبادي وعادل عبد المهدي أنهما لا يمكنهما قبول أي تهديد بشن هجوم على إيران من الأراضي العراقية وأن إيران المجاورة هي شريك لا غنى عنه للعراق. لكن كلا رئيسي الوزراء السابقييننفذوا سياسة توازن بين طرف التوتر الأمريكي الإيراني واتخذوا خطوات لاستبعاد العراق من هذا الصراع. وعلى الرغم من أن مثل هذا النهج جذب

تصدرت الأوضاع التي تؤثر على الظروف في العراق والمنطقة، مثل استمرار القتال ضد داعش، ووباء فيروس كورونا، وهبوط أسعار نفط برنت، والأزمة المالية، على رأس بنود جدول الأعمال في اللقاءات الخارجية سواء لرئيس الوزراء الكاظمي أو الوزراء في حكومته. وأشاد رئيس الوزراء الكاظمي، في لقاءاته مع نظراه الأوروبيين، بدعم ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة، التي هي جزء من التحالف الدولي، للعراق في محاربة داعش، كما شجع الشركات في هذه الدول على الاستثمار في العراق. تبادل الكاظمي تفاصيل خطة الإصلاح الاقتصادي التي أعدتها الحكومة الجديدة مع المستثمرين الأوروبيين والرأي العام خلال زيارته لأوروبا. وبالمثل، شكر رئيس الوزراء الكاظمي في لقاءاته في إيران والولايات المتحدة على مساهمتهما في محاربة داعش، وذكر أنه يريد التعاون مع هذه الدول بشكل أوّلوي في مجال الاقتصاد. أدت أنشطة الحوار التي أجريت مع الجهات الفاعلة المهمة في العالم العربي مثل مصر والأردن والكويت والمملكة العربية السعودية في مجال النفط والطاقة إلى تساؤلات ما إذا كان عامل التوازن الذي اعتمدته العراق في السياسة الخارجية قد تغير لصالح العالم العربي أم لا. رغم كل شيء، تظل القضايا الأمنية تحتل الأولوية في لقاءات السياسيين العراقيين مع الجهات الأجنبية، خاصة وأن القتال ضد داعش لم ينته بعد. ومع ذلك، لفت الانتباه في هذه اللقاءات لحكومة الكاظمي، تطبيق الدبلوماسية الاقتصادية المكثفة التي من شأنها تشجيع الاستثمار الأجنبي في العراق، وخاصة في مجالات النفط والطاقة.

## نهج السياسة الخارجية: السيادة والتوازن والتعاون

وكما جاء في برنامج الحكومة المصدق عليه في 6 مايو 2020، وعد رئيس الوزراء الكاظمي بأن السياسة الخارجية ستبنى على مبادئ "السيادة والتوازن والتعاون". ومن بين هذه الأسس، أولى الكاظمي أهمية خاصة لمبدأ السيادة وأكّد في العديد من تصريحاته، سواء قبيل تشكيل حكومته أو بعد توليه منصبه، أن

<sup>1</sup> "البرلمان العراقي يوافق على برنامج الحكومة"، حكومة العراق، 2020. (تاريخ الوصول: 30 ديسمبر 2020) "Programme

المصالح الدولية المشتركة ويمكنه العمل بكل المحاور بدلاً من الخصوص لمحور واحد.

## العلاقات العراقية الإيرانية

أراد رئيس الوزراء الكاظمي، مثل سلفه عادل عبد المهدي، الذي قام بأول زيارة خارجية له إلى مصر، إجراء لقاءاته الخارجية الأولى من خلال زيارة الرياض من الجغرافيا العربية المجاورة، ولكن بسبب المشاكل الصحية للملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، تم تأجيل هذه الزيارة إلى أجل غير مسمى، وكانت أول زيارة خارجية للكاظمي إلى طهران في 21 يوليو. قبل يومين من هذه الزيارة، قام وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف بزيارة العراق وأجرى لقاءات مكثفة في بغداد وأربيل. وبهذه الزيارة أصبح جواد ظريف ثالث وزير خارجية الكويت والأردن. تم تفسير زيارة جواد ظريف إلى بغداد قبل يوم واحد فقط من زيارة رئيس الوزراء الكاظمي المزمعة إلى الرياض من قبل بعض الأطراف، على أن الغرض منها كان التأثير على الكاظمي قبل لقاءاته في السعودية وأن إيران تريد إرسال رسالة للسعودية عبر العراق.<sup>4</sup> وخلافاً لهذا التقييم، أشارت المصادر الرسمية إلى أن لقاءات ظريف في بغداد كانت تهدف للتحضير قبل زيارة رئيس الوزراء الكاظمي المرتقبة إلى طهران.

وصف الكاظمي العلاقات بين العراق وإيران بأنها عميقه وودية في بعض مقالاته خلال الفترة التي كان يعمل في الصحافة والتحرير، لكنه أوضح أن هذه الصداقة بين البلدين لا ينبغي أن يكون لها أي تأثير سلبي على علاقات العراق الخارجية. التزاماً بهذا النهج، قام مصطفى الكاظمي بأول زيارة خارجية له إلى طهران في 21 يوليو 2020 مع الوفد المرافق له. خلال هذه الزيارة، أولت إيران أهمية خاصة للبروتوكول، واستقبل الرئيس حسن روحاني رئيس الوزراء الكاظمي بحفل رسمي. المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، الذي لم يلتقي وجهًا لوجه

رددود فعل شركاء مهمين للعراق مثل الولايات المتحدة وإيران والمملكة العربية السعودية في موقف مختلف، فإن الحكومات العراقية التي تأسست في فترة ما بعد المالكي حاولت أن تظل وفية لمفهوم التوازن بالإشارة إلى أهمية المصالح المشتركة والتعاون على الساحة الدولية.

قبل تعيينه رئيساً لوكالة المخابرات الوطنية العراقية في عام 2016، تابع رئيس الوزراء الكاظمي عن كثب قضايا مثل الديمقراطية والسياسة العراقية وحقوق الإنسان لما يقرب من خمسة عشر عاماً كصحفي ومحرر، وبالتالي أتيحت له الفرصة شخصياً لمراقبة وتحليل التغيير في السياسة الخارجية العراقية بعد عهد المالكي. حيث انتقد مصطفى الكاظمي، في بعض المقالات التي كتبها على موقع "المونيتور" خلال هذه الفترة، مفهوم السياسة الخارجية القائم على المشاعر الشخصية للنخب السياسية وعارض سياسة المحور بشدة.<sup>2</sup> وشدد الكاظمي في الفترة نفسها على أن العراق يجب أن يتبع سياسة التوازن حتى يصبح لاعباً مهماً في الساحة الدولية، ولكن يجب أن يظهر أيضاً أن العراق يمكن أن يتخذ قرارات مستقلة لدى اتباعه هذه السياسة دون أن يقع تحت أي تأثير.<sup>3</sup>

وفي هذا الصدد، قدر مصطفى الكاظمي حكومة العبدلي على بداية إصلاحه للعلاقات التي تدهورت في الفترات السابقة مع المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وقطر وتركيا. على عكس المفهوم الذي يختصر العلاقات الخارجية في الزيارات الرسمية للحكومات أو حل النزاعات؛ يعتبر الكاظمي الدبلوماسية فرصة للتعاون الإقليمي والعلمي، لا سيما في مجالات الاقتصاد والثقافة والتعليم، ويعتقد أنه إذا تم تحقيق تعاون وثيق ومستدام بين المجتمعات في هذه المجالات، فإن الطريق سوف تفتح إلى تكامل أوسع في شتى المجالات في المنطقة، بما في ذلك الأمن. لذلك يمكن القول إن مصطفى الكاظمي تبني قبل سنوات من توليه السلطة مفهوماً للسياسة الخارجية العراقية يقوم على

<sup>2</sup> مصطفى الكاظمي، "يجب على العراق استخدام حرب داعش لإعادة بناء العلاقات الخارجية"، المونيتور، 2014، (تاريخ الوصول: 2 يناير 2021) "Iraq Should Use IS“ War to Rebuild Foreign Relations

<sup>3</sup> مصطفى الكاظمي، "العراق يحافظ على الحياد في النزاعات الإقليمية"، المونيتور، 2015، (تاريخ الوصول: 2 يناير 2021) "Iraq Maintains Neutrality in Regional Conflicts

<sup>4</sup> "ظريف يسلم رسالة للسعودية من بغداد: تقرير"، طهران تايمز، 2020، (تاريخ الوصول: 2 يناير 2021) "Zarif Delivers Message To Saudi Arabia From Baghdad:“ Report



الرئيس الإيراني حسن روحاني خلال استقباله رئيس الوزراء الكاظمي في مراسم رسمية في قصر سعد آباد

خاصة في مراكز الفكر ووسائل الإعلام الغربية.

قال المرشد الأعلى الإيراني خامنئي في لقائه مع الكاظمي، مثلما الرئيس حسن روحاني، إن العلاقات بين إيران والعراق أخوية، وأشار إلى أن البلدين تربطهما علاقات تاريخية ودينية وثقافية متتشابهة. لكن خامنئي تبني أسلوباً أكثر حدة في تصريحاته مقارنةً بالرئيس روحاني، وكرس معظم حديثه للوجود الأمريكي في العراق، رغم أنه ذكر أن إيران ليس لديها أي رغبة في التدخل في شؤون العراق الداخلية. وشدد خامنئي على أن إيران لا تتدخل في العلاقات الأمريكية العراقية، وإنما على العكس من ذلك، إن الولايات المتحدة تعارض تطوير العلاقات الإيرانية العراقية، وادعى أن الوجود الأمريكي في أي دولة لا يؤدي إلا إلى الفساد والدمار. وأشار خامنئي إلى ضرورة تنفيذ القرار غير الملزم الذي اتخذه البرلمان العراقي بطرد الجنود الأمريكيين من البلاد، وقال إن الولايات المتحدة، على عكس إيران،

مع أي شخص باستثناء الرئيس روحاني لمدة خمسة أشهر بسبب وباء فيروس كورونا، منح لرئيس الوزراء الكاظمي امتيازاً واستقبله في مكتبه. وإلى جانب هذه البوادر الرمزية، لفت الانتباه إشارة الطرفين إلى تقارب العلاقات الإيرانية العراقية ووصفهما للعلاقات بين البلدين بأنها أخوية. وشدد الكاظمي على أن إيران كانت من أوائل الدول التي هلعت للمساعدة في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية، وأن العراق لن ينسى هذا الموقف أبداً، وصرح بأن العراق لن تسمح بأي تهديد لإيران من الأراضي العراقية. أعلن الرئيس حسن روحاني أن زيارة رئيس الوزراء الكاظمي تشكل نقطة تحول في العلاقات الإيرانية العراقية. عند هذه النقطة أكد رئيس الوزراء الكاظمي خلال مؤتمره الصحفي المشترك مع الرئيس حسن روحاني أن الشعب العراقي يريد دائماًتعاوناً خاصاً مع إيران ضمن إطار الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وأحدث خطاب الكاظمي ضجة كبيرة

**خامنئي تبني  
أسلوباً أكثر حدة  
في تصريحاته  
مقارنةً بالرئيس  
روحاني، وكرس  
معظم حديثه  
للوجود الأمريكي  
في العراق، رغم  
أنه ذكر أن إيران  
ليس لديها أي  
رغبة في التدخل في  
شؤون العراق  
الداخلية**

عن منع هذه الهجمات، إلى الحديث عن احتمال قيام إدارة ترامب بإغلاق السفارة الأمريكية في بغداد.<sup>6</sup>

في أعقاب عملية الاغتيال، أدت الهجمات الصاروخية الإيرانية التي استهدفت القوات الأمريكية في العراق إلى ظهور أنظمة الدفاع الصاروخي باتريوت على جدول الأعمال. من أجل منع الهجمات الإيرانية المستقبلية والواقية منها، تم تركيب وتفعيل نظام الدفاع الصاروخي باتريوت في قاعدة عين الأسد الجوية في أبريل 2020. <sup>7</sup> أنشطة صواريخ باتريوت وعدم قدرة قوات الأمن العراقية على منع الهجمات الإيرانية وقتل الولايات المتحدة لأحد القادة العسكريين البارزين في العراق على الأرضي العراقي صرخ توصل مفاوضات أنظمة باتريوت بين إدارة ترامب وعبد المهدي إلى نتيجة.

من جهة أخرى، اتخذت الإدارة الأمريكية، التي ترى العراق في موقع مركزي في حربها ضد إيران، خطوات لبقاء العراق إلى جانبها. على سبيل المثال، أخذت الولايات المتحدة، التي أعادت فرض العقوبات التي تستهدف الاقتصاد الإيراني في نوفمبر 2018، بعين الاعتبار اعتماد العراق على إيران في مجال الطاقة، ومنحت العراق إعفاء بخصوص تجارة الطاقة. منذ نوفمبر 2018، جددت إدارة ترامب الإعفاء من العقوبات لتمكين العراق من الدفع لإيران بما يتماشى مع احتياجاتها من الطاقة لفترة أربعة أشهر في البداية وعلى فترات متقطعة بعدها.<sup>8,9</sup>

لفهم موقف مصطفى الكاظمي الذي شكل الحكومة في مايو 2020 تجاه الولايات المتحدة، لا بد من دراسة برنامج الحكومة المقدم إلى مجلس النواب. وكما جاء في برنامج الحكومة، فإن أولوية إدارة الكاظمي هي حماية السيادة الوطنية العراقية وأمن الشعب العراقي.

تعارض عرفاً مستقلاً وقوياً.

لذلك، يمكن القول إن رئيس الوزراء الكاظمي أكد مرة أخرى خلال زيارته لطهران أهمية إيران كشريك إقليمي للعراق وأن الكاظمي لم يتجاهل أهمية التعاون الاقتصادي والاجتماعي بين البلدين. ومع ذلك، يمكن تفسير تصريح الكاظمي في طهران على أن الشعب العراقي يرغب دائمًا في التعاون مع إيران في إطار الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وأنه يرغب في الفترة الجديدة في إقامة علاقات بين البلدين على مستوى الدول المتساوية ذات السيادة.

## العلاقات العراقية-الأمريكية

وصلت العلاقات بين العراق والولايات المتحدة إلى نقطة الإشكالية العام الماضي بسبب وجود الجنود الأمريكيين في العراق ونقل الصراع الإيراني الأمريكي إلى الأرضي العراقي. وعلى وجه الخصوص، أدانت الإدارة العراقية بشدة عملية الاغتيال التي نظمتها الولايات المتحدة في بغداد والتي أسفرت عن مقتل قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني وزعيم كتائب حزب الله أبو مهدي المهندس. وأدى موافقة البرلمان العراقي، الذي وصف عملية الاغتيال على أنها تتعارض مع السيادة العراقية، على التصويت لغاء مواجهة القوات الأمريكية للعراق ردًا على هذا الهجوم، إلى إدخال العلاقات الأمريكية العراقية إلى منفذ ضيق جدًا. لدرجة أن الرئيس الأمريكي ترامب، المعروف بردوه ضد وجود القوات الأمريكية في الشرق الأوسط، أطلق تهديدات ردًا على قرار البرلمان العراقي بفرض عقوبات تؤدي إلى انهيار الاقتصاد العراقي.<sup>5</sup> أدت الهجمات الصاروخية التي شنتها المليشيات الموالية لإيران على القوات الأمريكية في العراق، وعجز قوات الأمن العراقية

<sup>5</sup> مايكل غابرييل هيرنандيز، “ترامب يحذر العراق من عقوبات إذا طردت القوات الأمريكية”， وكالة الأناضول، 2020 (تاريخ الوصول: )“Trump Warns Iraq of Sanctions if US Forces Expelled”

<sup>6</sup> بيتر بورك، “الولايات المتحدة تهدد بإغلاق سفارتها في بغداد بسبب الهجمات”， وكالة الأناضول، 2020، (تاريخ الوصول: 31 ديسمبر 2020)“US Threatens to Shut Down Baghdad Embassy Over Attacks”

<sup>7</sup> لوليتا بالدور، “يقول المسؤولون الأمريكيون: أنظمة الدفاع الصاروخي باتريوت نشطة الآن في العراق”， أخبار الدفاع، 2020، (تاريخ الوصول: 31 ديسمبر 2020)“Patriot Missle Defense Systems Now Active In Iraq, Say US Officials”

<sup>8</sup> أحمد رشيد وحبياء بامق، “الولايات المتحدة تمدد الإعفاء عن العقوبات للعراق لاستيراد الغاز الإيراني والطاقة”， رويترز، 2018، (تاريخ الوصول: 1 يناير 2021)“U.S. Extends Sanctions Waiver For Iraq To Import Iranian Gas, Power”

<sup>9</sup> بن لادن، “العراق يتلقى إعفاء من عقوبات إيران لمدة 90 يومًا من الإدار الأمريكية المنصرفة”， تقرير نفط العراق، 2021، (تاريخ الوصول: 3 يناير 2021)“Iraq Receives 90-Day Iran Sanctions Waiver from Outgoing U.S. Administration”

الأمريكية المنطقه، فمن المرجح جداً أن يستمر الوجود العسكري الأمريكي في المنطقه، حتى لو انخفض في العراق تدريجياً. لأن ضعف المؤسسات الأمنية العراقيه والعوامل الهيكليه مثل الأولويات الإستراتيجيه للولايات المتحده في المنطقه هي مؤشرات على أن هذا الوضع سيستمر.

فيما يتعلق بهذا الوضع، هناك تعليلات مفادها أنه مع وصول جو بايدن إلى السلطة، ستذهب الولايات المتحده إلى تقليل وجودها في العراق من أجل إدارة العلاقات مع إيران، وهذا سيزيد من نفوذ الميليشيات الموالية لإيران في المنطقه.<sup>12</sup> يُزعم أن إدارة بايدن قد تتخلى عن نظام العقوبات ضد إيران وتلين تجاه الميليشيات في العراق من أجل توقيع اتفاق نووي مع الإدارة الإيرانية. مع ذلك، وكما كان الحال في عهد أوباما، من الممكن أن تحافظ الإدارة الأمريكية على موقفها المتشدد تجاه القوات التي تعمل بالوكالة عن إيران في المنطقه مع الاستمرار في التفاوض مع إيران بشأن التسلح النووي. حيث إن الاتفاقية الموقعة في عام 2015 اقتصرت على قدرة إيران على إنتاج الأسلحة النووية ولم تشمل الخلافات الأخرى بين البلدين.

إذا كانت إدارة بايدن تريد الحصول على نتائج بشأن الصفقة النوويه، فعليها أن تحصل على أصوات "صقور إيران" في مجلس الشيوخ والنواب الأمريكيين. يشير هذا إلى أن السياسيين مثل مايك بومبيو سيستمرون في التأثير على العلاقات الأمريكية الإيرانية في السنوات المقبلة. لن يقبل السياسيين الأمريكيين الذين يفضلون اتخاذ إجراءات أكثر صرامة ضد إيران التوصل إلى حل سياسي تتوارد فيه إيران بحرية في العراق. نتيجة لذلك، يبدو أن إدارة بايدن ستواصل دعمها لحكومة الكاظمي في محاربة الميليشيات الموالية لإيران في العراق من أجل إيجاد توازن في إدارة التوترات مع إيران بينما تخفف العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران.

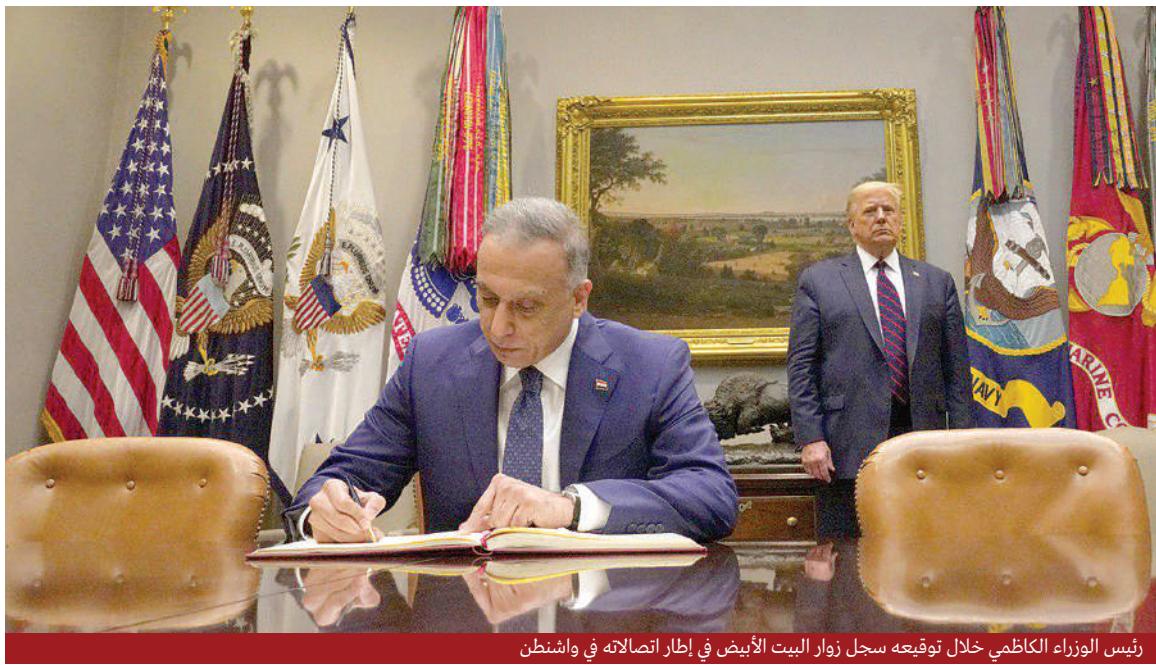
يتماشى هذا الموقف مع رؤية السياسة الخارجية لعبد المهدى ويفسر أن خيار الإدارة العراقية هو مغادرة القوات الأمريكية للمنطقة على المدى الطويل. في حين أن كل هذه التطورات تذكرنا باقتراب خروج الولايات المتحدة من الشرق الأوسط وزيادة نفوذ إيران في المنطقه، فقد اتخذت الإدارتان العراقية والأمريكية خطوات مهمة في تطوير العلاقات الثنائية ومكافحة الإرهاب في العام الماضي. أفضت زيارة رئيس الوزراء الكاظمي والوزراء المهمين في حكومته إلى الولايات المتحدة في أغسطس 2020 إلى اتخاذ هذه الخطوات. حيث التقى الوفد الوزاري العراقي برئيس الوزراء الكاظمي برئاسة وزير النفط العراقي إحسان عبد الجبار مع وزير الطاقة الأمريكي دان برويليت وتفاوضوا على التعاون الثنائي في مجال الطاقة. وفي نهاية الاجتماع، عقد اتفاق تجاري بقيمة 8 مليارات دولار بين البلدين بالإضافة إلى الاتفاقيات التجارية القائمه.<sup>10</sup> بالإضافة إلى ذلك، شدد وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو ونظيره العراقي فؤاد حسين على أهمية حفاظ الدولة العراقية على سيادتها على أراضيها والسيطرة على الميليشيات الموالية لإيران.<sup>11</sup> وصرح الوزير بومبيو أن الولايات المتحدة ستدعم الحكومة العراقية في هذا الصدد.

امتنعت إدارة ترامب بعد زيارة الكاظمي عن تحديد موعد محدد للانسحاب الكامل للقوات الأمريكية من العراق. لكن بعد وقت قصير من لقاءات الكاظمي في الولايات المتحدة، تم الإعلان أن عدد القوات الأمريكية المتمركزة في العراق سينخفض من حوالي 5000 إلى 2500. كان الفلق الرئيسي للإدارة الأمريكية الذي جعلها تحافظ على وجودها العسكري في المنطقه هو إعادة تنشيط خلايا تنظيم داعش الإرهابي بعد انسحاب الولايات المتحدة وزيادة نفوذ الميليشيات الموالية لإيران في العراق. لذلك، على الرغم من تفضيل الإدارة العراقية وردود فعل الرئيس الأمريكي ترامب على مغادرة القوات

<sup>10</sup> "الوزيرة برويليت تشارك في زيارة رسمية لوفد عراقي" ، وزارة الطاقة الأمريكية، 2020، (تاريخ الوصول: 3 يناير 2021) "Secretary Brouillette Participates in Official Visit for Iraqi Delegation"

<sup>11</sup> "تصريحات الرئيس ترامب ورئيس وزراء جمهورية العراق مصطفى الكاظمي قبل الاجتماع الثنائي" ، البيت الأبيض، 2020، (تاريخ الوصول: 4 يناير 2021) "Remarks by President Trump and Prime Minister Mustafa al-Kadhimi of the Republic of Iraq Before Bilateral Meeting"

<sup>12</sup> "الفصائل العراقية الموالية لإيران ترى بإيجاراً أكثر سلامة مع بايدن في الإداره" ، فرانس 24، 2020، (تاريخ الوصول: 5 يناير 2021) "Iraq's pro-Iran Factions See Smoother Sailing with Biden At Helm"



رئيس الوزراء الكاظمي خلال توقيعه سجل زوار البيت الأبيض في إطار اتصالاته في واشنطن

التوازنات السياسية الداخلية في الولايات المتحدة، يمكن القول إن إدارة بايدن الجديدة لن تنسحب بالكامل من العراق ولن تزيد من أنشطتها العسكرية. لذلك، على الرغم من أن حكومة الكاظمي يجب أن تنتهي سياسة توازن بين الولايات المتحدة وإيران، فإن إدارة بايدن ستسعى أيضاً إلى تحقيق توازن في العراق بسبب صور إيران في السياسة الأمريكية وإمكانية صعود داعش مرة أخرى.

## العلاقات العراقية التركية

كانت تركيا خلال فترة الغزو عام 2003 إحدى الدول الثلاثة، مع الولايات المتحدة وإيران، التي تحاول إبقاء عمل سفارتها في العراق على المستوى العملياتي. ولم تقلل في هذه الفترة من لقاءاتها، خصوصاً الاقتصادية منها، رغم أن الوضع السياسي والاجتماعي في العراق كان يزداد تعقيداً وخطورة. حيث تأسس في عام 2008 مجلس التعاون الاستراتيجي التركي العراقي رفيع المستوى وتم توقيع 48 مذكرة تفاهم بين البلدين بعد عام. وتجاوز حجم التبادل التجاري بين البلدين، الذي بلغ نحو 5 مليارات دولار عام 2009، مستوى 17 مليار دولار اليوم.

بالنظر إلى القضية من الجانب الإيراني، فإن العقوبات الصارمة التي فضلتها إدارة ترامب تسببت في صعوبات للاقتصاد الإيراني، وإيران منفتحة على المفاوضات مع الإدارة الأمريكية الجديدة. بعبارة أخرى، قد يكون تخفيف إدارة بايدن للعقوبات الاقتصادية كافياً لإحضار إيران إلى طاولة المفاوضات بشأن التسلح النووي، حتى لو لم تغير موقفها في العراق. التحدي الذي تواجهه إدارة الكاظمي في هذه القضية هو أن موقفها من إيران والولايات المتحدة متناقض. حيث إنها تريد من جهة خروج القوات الأمريكية من البلاد، ومن جهة أخرى تريد السيطرة على البيليشيات الموالية لإيران. لكن عندما يتعلق الأمر بالتنافس بين الولايات المتحدة وإيران، فإنه إذا غادرت إحدى القوتين البلاد، فإن تأثير الآخر سيزداد حتماً. وذلك لأن القدرة العسكرية المستقلة للعراق ليست كافية لإبعاد القوات الأجنبية من البلاد. هذا الوضع المضطرب يدفع الكاظمي إلى إيجاد توازن بين القوتين.

ينبغي القول إن العلاقات العراقية الأمريكية مليئة بالتناقضات بسبب القيود المفروضة على السياسة الداخلية العراقية والتوترات الإيرانية الأمريكية المتزايدة في السنوات الأخيرة. وبناءً على ذلك، عند إضافة

زيارته لأنقرة في مايو 2019 بناء على دعوة الرئيس أردوغان أن تركيا لم تترك العراق في الوقت الذي خاف فيه الغير وترك العراق، وأنها بقيت إلى جانبها حتى في أصعب أوقاتها. وأوضح رئيس الوزراء عبد المهدي أن العراق ممتنة لتركيا لاحتضانها طالبي اللجوء العراقيين وأكد أنها لن تسمح بتشكيل أي تهديد أمني لتركيا من الأراضي العراقية.

بعد أن شكل مصطفى الكاظمي الحكومة العراقية الجديدة في 6 مايو 2020، كان الرئيس رجب طيب أردوغان من أوائل القادة الذين اتصلوا بالكاظمي وتمى له التوفيق في منصبه الجديد. في الفترة الجديدة كان الاختبار الأهم في العلاقات الثنائية هو عمليتي مخلب النسر ومخلب النمر التي أطلقتهما القوات المسلحة التركية ضد وجود حزب العمال الكردستاني في شمال العراق في يونيو 2020، حيث فسر الجانب العراقي العمليات على أنها هجوم على الحقوق السيادية للبلاد. في هذه المرحلة أدلت فرنسا بالجانب من الدول الأعضاء الرئيسية في جامعة الدول العربية، مصر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، بتصریحات تشير إلى الحقوق السيادية للعراق محاولة وضع العراق في موقف معاد لتركيا. ومع ذلك، لم تقم أي من الدول المذكورة التي أدانت عمليتي مخلب النسر ومخلب النمر بدرج منظمة حزب العمال الكردستاني الإرهابية في تصريحاتها، بل على العكس من ذلك، كان هناك ادعاءات بأن دولة الإمارات العربية المتحدة، التي لم تعرف بحزب العمال الكردستاني كمنظمة إرهابية، وقدمت للمنظمة مساعدات مالية في الشمال العراقي<sup>13</sup>، والدعم الاستخباراتي والتدريسي في سوريا<sup>14</sup>. ومن هنا وضح السفير التركي لدى بغداد فاتح يلدز، الذي استدعته وزارة الخارجية العراقية، بلغة واضحة وصرح للسلطات العراقية بأن تركيا ستستمر بمحاربة حزب العمال الكردستاني أينما كان، طالما لم يتم اتخاذ خطوات من شأنها إنهاء وجود حزب العمال الكردستاني في البلاد.

تبنت تركيا في أواخر العقد الأول من القرن الحادي والعشرين سياسة وحدة أراضي العراق ووحدة سياستها، خاصة عندما صعدت النقاشات بخصوص انقسام العراق إلى ثلاثة أجزاء، وما زالت تسير على نفس النهج حتى اليوم، واعتبرت أن سيناريyo مثل تقسيم العراق إلى ثلاثة أجزاء هو التهديد الوحيد الذي يمكن أن يؤدي إلى حرب أهلية محتملة في البلاد. وفقاً لاتفاقية الإطار الاستراتيجي الموقعة بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية في عام 2008، أنهت الولايات المتحدة وجودها العسكري في العراق اعتباراً من 31 ديسمبر 2011، وبالتالي، انفتحت الأبواب لفترة أتبع فيها نوري المالكي بعد عام 2011 سياسة تقاربية مع إيران في السياسة الخارجية، وأكثر طائفية في السياسة الداخلية. حيث ظلت العلاقات بين تركيا وال العراق في أجواء متوتة بشكل متزايد بعد عام 2011، لكنها تنشطت مرة أخرى مع تكوين حيدر العبادي في سبتمبر 2014 حكومته الجديدة. زار العبادي تركيا بعد ثلاثة أشهر فقط وأعلن أن العراق يريد تحسين العلاقات مع تركيا في جميع المجالات. في هذا الاتجاه، عُقدت اجتماعات مجلس التعاون الاستراتيجي التركي العراقي رفيع المستوى مرة أخرى في الأيام الأخيرة من عام 2014.

بعد إعلان حيدر العبادي الانتصار على داعش عام 2017، ظهرت تركيا كواحد من أهم الجهات الفاعلة التي يمكن أن تساهم في عملية إعادة إعمار العراق. ضمن هذا الإطار، حضر وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو شخصياً للمؤتمر الدولي حول إعادة إعمار العراق، الذي عُقد في الكويت عام 2018، وتعهدت تركيا في المؤتمر بتسهيلات ائتمانية بقيمة 5 مليارات دولار و50 مليون دولار كمساعدة مشاريع. ولفتت تركيا الانتباه بنهجها هذا تجاه العراق، على عكس إيران التي لم تحضر المؤتمر والولايات المتحدة التي لم تقدم أية مساعدات مادية بل وأعلنت تخصيصها 3 مليارات دولار كحوافز للشركات الأمريكية التي استثمرت في العراق. حيث إن رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي قال أثناء

<sup>13</sup> يفيد تقرير بأن الإمارات العربية المتحدة تدعم منظمة حزب العمال الكردستاني الإرهابية، ميدل إيست مونيتور، 2020، (تاريخ الوصول: 6 يناير 2021) “UAE Supports”

“PKK Terrorist Group, Report Says”

<sup>14</sup> محمد مستو ومحمد هوجا أوغلو، علامة تحسين إماراتيين يدرّبون إرهابي حزب العمال الكردستاني في سوريا، وكالة الأناضول، 2020، (تاريخ الوصول: 6 يناير 2021) “UAE Spy Agents Train PKK Terrorists in Syria”

الاجتماعية الداخلية والخارجية. انطلاقاً من المنظور الأمني، فإن تركيا ترى أن حماية وحدة وتماسك العراق يشكل عنصر ضروري لاستقرار المنطقة، وتتمسك ب موقفها الحازم بمنع الأنشطة الإرهابية التي تهدد تركيا من الأرضي العراقية. بالإضافة لذلك، فإن مسألة السكان التركمان في العراق، الذين ترتبط بهم تركيا بروابط تاريخية وثقافية واجتماعية، يعتبر أحد أكثر المواقع حساسية لتركيا في المنطقة، وفي هذا الصدد، قدم الرئيس أردوغان شكره لرئيس الوزراء الكاظمي لتعيينه وزيراً تركمانياً في حكومته.

## علاقات العراق مع الخليج والعالم العربي

على الرغم من التطبيع التدريجي لعلاقات العراق مع جواره العربي في فترة ما بعد 2003، اعتبر الملك عبد الله، ملك المملكة العربية السعودية في ذلك الوقت رئيس الوزراء نوري المالكي زعيمًا مقربًا جداً من إيران ويتابع سياسات طائفية شيعية. تطبيع العلاقات بين العراق وال سعودية لم يكن ممكناً إلا مع تغيير الإدارة في البلدين. حيث بدأت حقبة جديدة في العلاقات العراقية السعودية مع تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة حيدر العبادي عام 2014 والمملوك سلمان بن عبد العزيز ملكاً للملكة العربية السعودية في عام 2015. وعليه، عينت السعودية سفيراً لها في بغداد في الأيام الأخيرة من عام 2015 لأول مرة منذ حرب الخليج، وقام وزير خارجية سعودي بزيارة العراق لأول مرة في عام 2017 بعد حرب الخليج الثانية. أيد الكاظمي في الفترة التي عمل في الصحافة والتحرير تطوير العراق

صرح رئيس الوزراء الكاظمي في المؤتمر الصحفي المشترك لدى زيارته أنقرة في 17 ديسمبر 2020، تماماً كما فعل سلفه عادل عبد المهدي، بأن موقف العراق واضح وأنه لن يسمح لأي تشكيل في الأراضي العراقية من شأنه تهديد أمن تركيا القومي. على الرغم من أن الكاظمي لم ينطق باسم حزب العمال الكردستاني، وضح بأن العراق تريد العمل مع تركيا في محاربة داعش والمنظمات الإرهابية الأخرى وأنه تم اتخاذ الخطوات لذلك في سنجار. كان الكاظمي قد لفت الانتباه إلى عدم التدخل في الشؤون الداخلية والاحترام المتبادل في زيارته لإيران، بينما على عكس مثل هذا التصريح أعرب في زيارته لأنقرة عن رغبة العراق في تحسين التعاون مع تركيا. تم توقيع "اتفاقية منع الازواج الضريبي ومنع التهرب الضريبي" وـ"مذكرة تفاهم التعاون الثقافي" ضمن نطاق الزيارة وأعلن أن مجلس التعاون الاستراتيجي التركي العراقي رفيع المستوى بين البلدين سيعقد مرة أخرى.

تشكل تركيا البوابة لأوروبا لقطاع الطاقة العراقي، بينما العراق بوابة للسوق الخليجية لتركيا. بعد عام 2003، على الرغم من التوترات التي حدثت في بعض الأحيان في العلاقات بين تركيا والعراق والاضطرابات التي حدثت في العراق، لم تتخلى الشركات التركية عن استثماراتها في العراق، وزاد حجم التجارة بين العراق وتركيا في السنوات العشر الماضية ثلاثة أضعاف. وبالتالي، لن يكون من الخطأ القول بأن الروابط الاقتصادية بين تركيا والعراق قد طورت مقاومة تجاه الأزمات السياسية أو

تشكل تركيا البوابة لأوروبا لقطاع الطاقة العراقي، بينما العراق بوابة للسوق الخليجية لتركيا. بعد عام 2003، على الرغم من التوترات التي حدثت في بعض الأحيان في العلاقات بين تركيا والعراق والاضطرابات التي حدثت في العراق، لم تتخلى الشركات التركية عن استثماراتها في العراق، وزاد حجم التجارة بين العراق وتركيا في السنوات العشر الماضية ثلاثة أضعاف



الرئيس رجب طيب أردوغان خلال استقباله رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في مراسم رسمية بالملحق الرئاسي

هذه الفترة، وعلى الرغم من عدم ارتياح الأردن، مثلما الحال مع المملكة العربية السعودية، للسياسات الطائفية لرئيس الوزراء الملكي وزيادة النفوذ الإيراني في العراق، فقد قام الملك عبد الله شخصياً بزيارة بغداد عام 2008 وكان أول قائد عربي، في فترة ما بعد عام 2003، قد زار بغداد وأعلن أنه يريد تطوير التعاون بين البلدين. حيث إنه حتى ديسمبر 2008، أعادت البحرين والإمارات العربية المتحدة وسوريا فتح مكاتب تمثيلها في العراق وعينت الكويت في نفس العام سفيراً في بغداد لأول مرة منذ حرب الخليج. في عام 2012، فتح أمير الكويت صباح الصباح صفحة جديدة في العلاقات العراقية الكويتية من خلال زيارة بغداد كجزء من قمة جامعة الدول العربية.

انتهت العراق سياسة عدم كونه طرفاً في التحالفات بين دول الجوار العربي نتيجة سياسة التوازن واحترام حقوق السيادة التي تبناها، وفي هذا الصدد لم يشارك في

العلاقات مع دول الجوار العربي، ووصف في مقال كتبه خلال هذه الفترة العلاقات السعودية العراقية بأنها ضرورة جغرافية وثقافية لا يمكن إنكارها<sup>15</sup>، وأثبتت أنه شخص يمكنه العمل مع السعودية عندما كان رئيس وكالة المخابرات الوطنية العراقية. لذلك، شُكّل فتح عرعر، البوابة الحدودية الرئيسية بين العراق وال السعودية، في نوفمبر 2020، بعد 29 عاماً من الإغلاق، إحدى أكثر الخطوات الملحوظة في فترة الكاظمي في تطوير العلاقات بين البلدين.

على عكس المملكة العربية السعودية، تعافت علاقات العراق مع الجهات الفاعلة الأخرى في العالم العربي بسرعة أكبر في فترة ما بعد عام 2003، باستثناء بعض التقليبات اللحظية. كانت مصر أول دولة عربية تعين سفيراً في بغداد عام 2005، ولكن نتيجة مقتل السفير إيهاب الشريف في بغداد في العام نفسه، لم تعين مصر سفيراً جديداً في بغداد حتى عام 2009. في

<sup>15</sup> مصطفى الكاظمي، “هل يمكن أن تكون العلاقات السعودية العراقية مفتاح هزيمة الدولة الإسلامية؟”， المونيتور، 2015، (تارikh الوصول: 4 يناير 2021) Could Saudi-Iraqi Ties be Key to Defeating Islamic State?

<sup>16</sup> باتريك وينتور، “رئيس الوزراء العراقي يقول إن الدولة على حبل مشدود بين الولايات المتحدة وإيران”， الغارديان، 2020، (تارikh الوصول: 5 يناير 2021)“Minister Says Country On Tightrope Between US And Iran”

الاجتماعي بعد قمة عمان. وفي نفس النشور، قيم الكاظمي القمة بين العراق والأردن ومصر بأنها "بوابة إلى المستقبل من حيث التنمية والازدهار التي ستحي روح الحوار والتفاهم والأمن في المنطقة". بالنظر إلى أسعار النفط المنخفضة مما كان متوقعاً والأزمة المالية في العراق، فإن التقارب العراقي مع جيرانه العرب يبرز بشكل أساسى من خلال تعاونه التجارى والدبلوماسي والثقافى. وفي هذا الاتجاه تم توقيع مذكرات تفاهم في التعاون في مجالات الطاقة والتجارة والتعليم والصحة في مؤتمرات القمة الثلاثية التي عقدت بين العراق والأردن ومصر عام 2020. وكان من المجرى توقيع مذكرة بين الأردن والعراق في سبتمبر 2020 لربط شبكة الكهرباء بين البلدين، بالنظر إلى أن العراق لا يستطيع تلبية الطلب على الكهرباء للمستهلكين المحليين ويريد تنويع واردات الكهرباء التي تهيمن عليها إيران. وعلىه، اجتمع مجلس التنسيق السعودي العراقي في أكتوبر 2020 في الرياض برئاسة وزير الاستثمار السعودي خالد الفالح ووزير التخطيط العراقي خالد النجم. وأوضح وزير الاستثمار السعودي أنه تم بحث فرص الاستثمار في العراق خاصة في مجالات الطاقة والصناعة والزراعة في نطاق اجتماع المجلس، وقال إن استثمارات المملكة العربية السعودية في العراق حالياً تبلغ مستوى 530 مليون دولار، وذكر أن المملكة تستهدف زيادة استثماراتها في العراق بما يقارب خمسة أضعاف الموجود حتى تصل إلى 2.6 مليار دولار. حيث إنه بعد شهر واحد من هذا الاجتماع، ناقش رئيس الوزراء الكاظمي وولي العهد السعودي الأمير محمد بن

الحظر المفروض على قطر والذي بدأ في الخليج عام 2017. وبالتالي، التزم العراق الصمت تجاه دول الخليج التي قامت بتطبيع علاقاتها مع إسرائيل، وأعلن المتحدث الرسمي باسم الحكومة في تلك الفترة أحمد ملا طلال أن العراق لن يتدخل في قضية تتعلق بالحقوق السيادية لدول أخرى. ورغبة منه في تحقيق تكامل اقتصادي واجتماعي أعمق مع شركائه العرب في الشرق الأوسط في ضوء هذه المبادئ، شارك الكاظمي في القمة الثلاثية بين مصر والأردن والعراق التي عقدت في عمان في 25 أغسطس 2020. والتى وفى وزير الخارجية فؤاد حسين أيضاً بنظيريه المصري والأردني في القاهرة في 13 أكتوبر 2020. في الواقع، بدأت القمة الثلاثية بين مصر والأردن والعراق لأول مرة باجتماع الأطراف في القاهرة في مارس 2019، وفي نفس العام، عقد ممثلو الدول الثلاث اجتماعات في نيويورك بعد الاجتماع السنوي للجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقد في سبتمبر. جلبت القمة بين مصر والأردن والعراق وال العلاقات التي اكتسبت زخماً مع المملكة العربية السعودية جدل المحور في السياسة الخارجية العراقية. لدرجة أن بعض السياسيين لفتوا الانتباه إلى مواعيدها في السياسة الخارجية العراقية مع الدول العربية، فيما ادعى بعض الأكاديميين أن العراق عاد إلى العالم العربي.

أعلن كاظمي أن العراق تبنى موقفاً تعاونياً في نهج العراق في الشرق الأوسط قبل زيارته للأردن في 25 أغسطس 2020، وفي هذا الاتجاه وصف القمة بأنها لقاء الأشقاء في مشاركته على حسابه على موقع التواصل

جلبت القمم بين مصر والأردن وال伊拉克 التي اكتسبت زخماً مع المملكة العربية السعودية جدل المحور في السياسة الخارجية العراقية. لدرجة أن بعض السياسيين لفتوا الانتباه إلى مواعيدها في السياسة الخارجية العراقية مع الدول العربية، فيما ادعى بعض الأكاديميين أن العراق عاد إلى العالم العربي.



رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي والعاهل الأردني الملك عبد الله بن الحسين والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في القمة الثلاثية الأردنية المصرية العراقية التي عقدت بعمان في 25 أغسطس/آب 2020

للغاية في الداخل، توفر فرصة لتنويع شركائها التجاريين، وتحقيق التوازن مع فاعل مهم مثل إيران في السياسة الخارجية، والتأكيد على أن الطائفية لم يعد عنصرًا لصنع السياسة على عكس عهد المالكي.

## العلاقات بين العراق والدول الأوروبية

توجه رئيس الوزراء الكاظمي إلى باريس في 18 أكتوبر 2020، وبدأ باللقاءات الأوروبية لمدة أربعة أيام وزار ضمن هذا النطاق كل من فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة على التوالي. رافق الكاظمي خلال زيارته إلى أوروبا وزراء المالية والبترول والدفاع والخارجية العراقيون بالإضافة لرئيس البنك المركزي ورئيس هيئة الاستثمار. وفي هذا الصدد، التقى رئيس الوزراء الكاظمي مع نظيره إيمانويل ماكرون وأنجيلا ميركل وبورييس جونسون في جولته الأوروبية وناقش العديد من القضايا مع القادة الأوروبيين، من محاربة داعش وفيروس كورونا إلى فرص التعاون في مجال الطاقة والاقتصاد.

وصرح الرئيس ماكرون في باريس، أول محطة أوروبية للكاظمي، أن الخبراء الفرنسيين سيواصلون عملهم في العراق ضمن دائرة الأمم المتحدة للإجراءات

سلمان الفرص الاقتصادية بين العراق والمملكة العربية السعودية عبر مؤتمرات الفيديو.

كما ذكرنا سابقاً، يرى رئيس الوزراء الكاظمي أن التعاون في هذه المجالات هو بداية طريق يمكن أن يتتطور إلى تكامل أعمق في المنطقة في العديد من المجالات، بما في ذلك الأمن في المستقبل. أقام مصطفى الكاظمي، المعروف كشخصية براغماتية، علاقات وثيقة مع شركاء العراق العرب، وخاصة المملكة العربية السعودية، لاستثمارات رأس المال الأجنبي التي تحتاجها العراق بشكل عاجل. ومع ذلك، فإن أي اتفاق يتم توقيعه مع الدول العربية، يجب أن يوافق عليها مجلس النواب العراقي، مثل أي اتفاقية أخرى. لذلك، فإن موقف الكتل المقربة من إيران في البرلمان العراقي، سيلعب دوراً مهماً في هذه المرحلة تجاه المشاريع التي تتصور تعاوناً أعمق مع العالم العربي. لأن ائتلاف دولة القانون بقيادة نوري المالكي عارض استثمارات المملكة العربية السعودية في العراق ووصف هذه الاستثمارات السعودية بالاستعمارية. ولا تزال جغرافية الخليج وبلاد الشام، بالنسبة ل العراق تنتهك حقوقه السيادية بسبب الصراع بين الولايات المتحدة وإيران ولديه بنية اجتماعية اقتصادية هشة

صرح وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، الذي كان في ألمانيا قبل نحو شهر من زيارة الكاظمي إلى برلين، في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الألماني هايكو ماس، أن القوات الأمنية العراقية ما زالت بحاجة إلى مساعدة دول التحالف الدولي، بما في ذلك ألمانيا في مجالات التدريب والاستخبارات والإرشاد، في محاربة داعش. حيث إنه نوّقش دعم ألمانيا لقوات الأمن العراقية في اجتماع الكاظمي مع أنجيلا ميركل وشددت ميركل على أن داعش لا يزال يشكل تهديداً لألمانيا كما للعراق. وفي هذا السياق، صرحت ميركل أنه على الرغم من أن ألمانيا ستقلص وجودها العسكري في المنطقة، إلا أن ألمانيا ستواصل الإسهام في محاربة داعش، كونها جزء من التحالف الدولي وحلف شمال الأطلسي. وأشارت ميركل في المؤتمر الصحفي المشترك بإرادة الحكومة العراقية في الإصلاح ووصفت برنامج حكومة الكاظمي بأنه طموح للغاية، ودعا الكاظمي الشركات الألمانية للاستثمار في العراق خلال عملية إعادة إعمار البلاد.

التقى رئيس الوزراء الكاظمي، الذي توجه إلى لندن بعد برلين، برئيس الوزراء بوريس جونسون والأمير تشارلز، خلال زيارات الكاظمي إلى أوروبا في الفترة ما بين

المتعلقة بالألغام، وأن فرنسا ستساهم في عودة النازحين في العراق إلى منازلهم. كما أعلن ماكرون أن فرنسا ستقدم مليون يورو لمساعدة بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق. تم توقيع خطاب نوايا بين شركة المستوم الفرنسية ووزارة النقل العراقية لبناء خط ترام في بغداد عبر الطفان عن رضاهما لجهود الشركات الفرنسية لإعادة تأهيل البنية التحتية للكهرباء العراقية. جاءت زيارة الكاظمي لفرنسا بعد شهر ونصف تقريباً من لقاءات ماكرون في بغداد. وعقب الاجتماع الثنائي في قصر الإليزيه، نشر ماكرون صورته مع رئيس الوزراء الكاظمي على حسابه على تويتر، وذكر باللغة العربية أن "فرنسا ستواصل احترام حقوق العراق السيادية ودعم العراق في محاربة الإرهاب".

لذلك، لن يكون من الخطأ القول إن الكاظمي كرر في باريس الرسائل التي أكدتها ماكرون خلال زيارته إلى بغداد. ومن الملفت للانتباه في هذه المرحلة إلى أن الشركات الفرنسية قد زادت مؤخراً من أنشطتها في عملية إعادة إعمار العراق، ومشاركتها في مناقصات المشاريع العامة واسعة النطاق في العراق، وخاصة مطار الموصل.



رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي في مؤتمر صحفي مشترك مع المستشارة أنجيلا ميركل خلال اتصالاته في برلين

بعقدها صفقات نفطية مدفوعة الأجر مع الدول الغربية بالنفط من خلال البنك والمستثمرين الذين تسيطر عليهم الدولة، وتقديم المساعدة المالية لهذه البلدان. حيث إنه ظهرت الحاجة في السنوات الأخيرة إلى الاستثمار وتدفق الأموال التي يمكن أن توفرها الصين في أوقات الركود والأزمات في الاقتصاد العراقي القائم على النفط.

رحبت الإدارة العراقية بالاستثمارات الصينية بصرف النظر عن الاضطرابات في السياسات المحلية العراقية والتغييرات الحكومية. في الواقع، اتخذت حكومة عبد المهدي في سبتمبر 2019 الخطوات الأولى لضمان مشاركة العراق في مشروع الحزام الوارد والطريق الواحد، والذي سيرفع العلاقات العراقية الصينية إلى مستوى أعلى. في هذه الحالة، من المتوقع أن تزداد أنشطة الشركات التي تخذل من الصين مقرًا لها في العراق في الفترات القادمة في إطار إعادة هيكلة العراق وأعمال تقوية البنية التحتية.

يرحب رئيس الوزراء الكاظمي، تمامًا مثل رئيس الوزراء السابق عبد المهدي، باهتمام الصين بسوق النفط في الشرق الأوسط ويرى الصين شريًّا مهمًا في التنمية الاقتصادية للعراق. ولهذا، بلغ التبادل النفطي بين البلدين، والذي كان في تصاعد في السنوات الأخيرة، رقماً قياسياً بمقدار 7 مليارات طن شهرياً في<sup>18</sup>, 2020 وأصبح العراق ثالث دولة تزود الصين بالنفط.<sup>19</sup> فازت شركة النفط الصينية زن هوا المملوكة للدولة بمناقصة شركة تسويق النفط العراقية الحكومية وتوصلت إلى اتفاق لمدة خمس سنوات بقيمة مليارات الدولارات.<sup>20</sup> وفقًا للاتفاقية، ستلتزم شركة زن هوا بشراء أربعة ملايين برميل من النفط شهريًا من العراق لمدة خمس سنوات، ودفع ملياري دولار نقدًا. نظرًا لانخفاض أسواق النفط بسبب وباء فيروس كورونا والطبيعة الهشة للاقتصاد العراقي، تعمل الصين كشريان حياة للاقتصاد العراقي

أكتوبر 2020، برزت قضايا محاربة داعش والتعاون الاقتصادي على وجه الخصوص. قدم رئيس الوزراء الكاظمي خطة الإصلاح الاقتصادي التي أعدتها حكومته للمستثمرين والقادة في الجولة الأوروبيّة، ووجد دعماً من أوروبا للإصلاحات التي يرغب في تحقيقها في السياسة الداخلية، مثل احتكار الدولة لاستخدام السلاح في البلاد. جاءت زيارة الكاظمي إلى أوروبا بعد وقت قصير من القتل الوحشي للمدرس صمويل باتي في فرنسا على يد متطرف في 16 أكتوبر 2020، لذلك، تم التأكيد مرة أخرى على أن أهمية محاربة المتعاطفين مع داعش والأيديولوجية التي يمثلها بالنسبة لأوروبا. ومع ذلك، فإن تصريحات الكاظمي خلال زيارته لأوروبا، خاصة في لندن، بأنه يحاول الحفاظ على توازن مستحيل بين الولايات المتحدة وإيران، أثارت الضجة. وشبه رئيس الوزراء الكاظمي سياسة التوازن التي كان يحاول تنفيذها بين البلدين بـ“ركوب دراجة على حبل مشدود بين ناطحتي سحاب”， مشيرًا إلى أنه يرقص مع الثعابين كل يوم ويبحث عن مزار للسيطرة عليهم.<sup>16</sup> ورداً على الانتقادات بأنه ظل حذرًا للغاية بشأن الإصلاحات، أكد الكاظمي أنه يفضل الصبر على الانجرار إلى الفوضى الدموية، مشيرًا إلى أن “ألف عام من النقاش أفضل من لحظة تبادل إطلاق النار”.

## العلاقات العراقية الصينية

تزايد العلاقات بين الصين وال العراق خاصة في المجال الاقتصادي منذ أوائل القرن الحادي والعشرين. وصلت العلاقات الاقتصادية إلى مستوى غير مسبوق خلال فترة الكاظمي. ينبغي فهم سياسة الصين في العراق على أنها امتداد لرؤيتها الخارجية الطبقية في بعض دول أمريكا اللاتينية والخليج. أطلق بعض المحللين على استراتيجية الإفراط الدولي في الصين اسم “السياسة الخارجية القائمة على الديون”.<sup>17</sup> من خلال هذه الاستراتيجية، تشتري الصين النفط بسعر رخيص

<sup>17</sup> مارك جرين، “دبلوماسية الصين المبنية على الديون”，فورين بوليسي، 2019، (تاريخ الوصول: 6 يناير 2021)“China's Debt Diplomacy”

<sup>18</sup> لاورا هيرست، “الصين تستعد لإنقاذ العراق بصفقة نفط بـمليارات الدولارات”，بلومبرج، 2020، (تاريخ الوصول: 6 يناير 2021)“China Set To Bail Out Iraq With”

“Multibillion-Dollar Oil Deal”

<sup>19</sup> ساميون مارتيلى، ماربيل ديمونجوت، دون لي، “العراق: مدين للصين”，إيриجي إنجلشنس، 2020، (تاريخ الوصول: 7 يناير 2021)“Iraq: Indebted To China”

<sup>20</sup> سلمي الورDani، “العراق يختار شركة صينية لصفقة الدفع المسبق للنفط بقيمة 2 مليار دولار”，بلومبرج، 2021، (تاريخ الوصول: 7 يناير 2021)“Iraq Picks Chinese”

“Firm for \$2 Billion Oil Prepayment Deal”

أولاً، يمكن توقع أن إدارة بايدن التي وصلت حديثاً لن تتخذ موقفاً مانعاً للنفوذ الصيني المتزايد في المنطقة. ومن المتوقع أن يتخذ جو بايدن، الملقب بوريث إدارة أوباما، الأسماء الرئيسية للسياسة الخارجية الأمريكية للفترة من 2008-2016 أو أشخاص يمتلكون نفس الرؤية لتلك الأسماء في الإدارة الجديدة. ترى هذه المجموعة مناطق الشرق الأوسط وأوروبا وأفريقيا من الناحية الاستراتيجية في الرتبة الثانية وتعتقد أن الموارد العسكرية والسياسية والدبلوماسية والاقتصادية يجب أن تتركز في مناطق جنوب شرق وشرق آسيا.<sup>21</sup> بالإضافة إلى ذلك، على الرغم من أن توسيع العلاقات الاقتصادية بين الصين والعراق يلعب دوراً مهماً في البقاء الاقتصادي لبغداد، إلا أن الصين تقليدياً لها مكانة منخفضة في المنطقة وتتسم بالخجل، خاصة في القضايا الأمنية والعسكرية. بمعنى آخر، يمكن توقع أن الولايات المتحدة لن تكون بديلاً عن الاستثمار الصيني بسبب الأولويات الاقتصادية والسياسية الدولية للولايات المتحدة والتركيز الاقتصادي لوجود الصين في العراق. وهذا يشير إلى استمرار التعاون الاقتصادي بين الصين والعراق بشكل متزايد في السنوات القادمة.

ال الخيار الثاني هو إنه عندما تأتي إدارة بايدن إلى البيت الأبيض، يمكن ملاحظة زيادة الاستثمارات الأمريكية في العراق. قد يركز الرئيس بايدن القوة الاستثمارية للدول الأوروبية في العراق والشرق الأوسط لموازنة القوة الاقتصادية الصينية من خلال إحياء

من خلال صفقة النفط هذه. أشارت الصين إلى أن التعاون الاقتصادي مع العراق سيكون طويلاً الأجل، كما أنها ضمنت شراء كمية كبيرة من النفط العراقي بشمن بخس من خلال الدفع النقدي نتيجة لهذه الاتفاقية. لا يبدو أن هناك عقبة على المدى القصير أمام استمرار التعاون الصيني العراقي بالرغم الذي اكتسبه. وبما أن أولويات الإداره الصينية في المنطقة محصورة في مجالات الاقتصاد والطاقة، فهي في وضع متتفوق مقارنة بالجهات الفاعلة العالمية الأخرى في الحفاظ على علاقات مستقرة مع العراق. لذلك يمكن القول إن التغييرات الإدارية التي ستجرى في العراق في المستقبل القريب لن تؤثر بشكل كبير على نهج الصين تجاه العراق. الحكومة التي سيتم تشكيلها بعد الانتخابات البرلمانية المزمع إجراؤها في 6 يونيو 2021 في العراق، على الرغم من وجود شائعات حول تأجيلها، من المرجح أن تحتاج إلى استثمارات صينية لإبقاء اقتصاد العراق منتعشاً، وأن ترغب في مواصلة العلاقات مع الصين. وبالتالي، طالما أن الصراع الأمريكي الإيراني لا يتحول إلى صراع ساخن بشكل يؤثر على المنطقة بأكملها، فمن غير المتوقع أن تؤثر التوترات بين البلدين على أولويات الصين في المنطقة.

بالنظر إلى التركيز الاقتصادي لوجود الصين في المنطقة وأولويات الولايات المتحدة في المنطقة، فهناك توقعان محتملان بخصوص الإدارة الأمريكية ضمن إطار تسارع العلاقات الصينية العراقية.

بما أن أولويات الإداره الصينية في المنطقة محصورة في مجالات الاقتصاد والطاقة، فهي في وضع متتفوق مقارنة بالجهات الفاعلة العالمية الأخرى في الحفاظ على علاقات مستقرة مع العراق.

<sup>21</sup> هذا الموقف، الذي ظهر في المقدمة خاصة في الولاية الثانية للرئيس أوباما، ورد ذكره في الأدب على أنه "التوجه الآسيوي" لأوباما.  
<https://www.brookings.edu/articles/the-american-pivot-to-asia/>

العلاقات بين البلدين في السنوات الأخيرة وشهدت تطورات اقتصادية وعسكرية. هناك مؤشرات على أن هناك مجال لتحسين هذا التعاون، ولو قليلاً، خلال حكومة الكاظمي. حيث زادت اللقاءات بين الوزارات العراقية والروسية في عام 2020 مقارنة بالسنوات السابقة، وحدث تطور في التعاون بين البلدين، خاصة في المجال العسكري.<sup>24</sup>

وعليه، التقى وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين ونظيره الروسي سيرغي لافروف في موسكو في 25 نوفمبر 2020. وبحث الطرفان خلال اللقاءات موقف البلدين تجاه المشاكل في المنطقة والخطوات الواجب اتخاذها لتحسين العلاقات الثنائية. وصرح الوزيران بعد اجتماعهما أنه سيتم تحسين التعاون في مبيعات الوقود ومشاركة التكنولوجيا العسكرية. وذكر كل من حسين لافروف أنهما يؤيدان الوسائل الدبلوماسية والسياسية في حل المشاكل في المنطقة وكذلك في تطوير العلاقات الثنائية. وفي ختام المفاوضات تم الاتفاق على توقيع 14 مذكرة تفاهم في عام 2021 في مجالات التعليم والصحة وتجارة النفط والنقل، التي من شأنها دعم التعاون بين البلدين. ومن المتوقع أن تسهل هذه الاتفاقيات على الشركات الروسية الاستثمار في العراق.

وحول مسألة ضمان الأمن الداخلي للعراق، أعلن وزير الخارجية

التحالف الأطلسي الذي كان ضعيفاً خلال إدارة ترامب. في هذه المرحلة، قد تكتسب الأنشطة الاقتصادية للدول الأوروبية في المنطقة زخماً بقيادة الولايات المتحدة. ومن أهم المؤشرات مثل هذا المستقبل هو زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للعراق وترسيمه مناقصة إعادة إعمار مطار الموصل على الشركات الفرنسية.<sup>22</sup> باختصار، قد تعمق الإدارة الأمريكية البعد الاقتصادي للتنافس الصيني الأمريكي في المستقبل القريب من خلال إعادة تعريف نظام التحالف الأطلسي التاريخي وتبنيه رؤوس أموال الدول الأوروبية للشرق الأوسط. قد يدفع هذا الموقف الإدارة العراقية لإعادة التفكير في الخطوات التي اتخذتها من حيث العلاقات مع الصين، وموازنة الاعتماد المباشر على الصين مع رأس المال الأوروبي والأمريكي.<sup>23</sup> ردود الفعل على زيارة عبد المهدي للصين في السياسة الداخلية العراقية والمزاعم باستقالة حكومة عبد المهدي نتيجة هذه الزيارة تظهر أن هناك مجموعات إيجابية في العراق تجاه هذا البحث عن التوازن.

زادت اللقاءات بين الوزارات العراقية والروسية في عام 2020 مقارنة بالسنوات السابقة، وحدث تطور في التعاون بين البلدين، خاصة في المجال العسكري.

## العلاقات العراقية الروسية

توطدت العلاقات بين روسيا والعراق خلال سنوات القتال ضد تنظيم داعش الإرهابي، واهتمت الحكومات العراقية المختلفة بدور روسيا في تطهير المنطقة من تنظيم داعش. توسيع

<sup>22</sup> جون لي، "موافقة على الشركة الفرنسية لإعادة تأهيل مطار الموصل"، أخبار الأعمال العراقية، 2020، (تاریخ الوصول: 7 يناير 2021)، "French Firm Approved to“ Rehabilitate Mosul Airport Ocak 2021 tarihinde erişildi. 7 "Rehabilitate Mosul Airport

<sup>23</sup> في هذه المرحلة، تجدر الإشارة إلى أن الصين ستظل اللاعب الأكبر في أسواق النفط وفقاً لتوقعات النمو الصناعي والاقتصادي التي تم إجراؤها اليوم. والخطوات التي اتخذتها الدول المنافسة لن تقلل من اهتمام الصين بالنفط العراقي. ومع ذلك، فإن الخطوات التي سيستخدمها حلف شمال الأطلسي في المستقبل القريب قد تؤدي إلى تعاون اقتصادي أكثر توازناً بين العراق والصين.

<sup>24</sup> تصريحات وزير الخارجية سيرغي لافروف على أسئلة وسائل الإعلام في مؤتمر صحفي مشترك عقب المحادثات مع نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، موسكو، 25 نوفمبر 2020، وزارة الخارجية الروسية، 2020، (تاریخ الوصول: 8 يناير 2021)، "Foreign Minister Sergey Lavrov'S Remarks And" Answers To Media Questions At A Joint News Conference Following Talks With Deputy Prime Minister And Foreign Minister Of Iraq Fuad Hussein, Moscow, November 25, 2020

الخارجية سيكون تصعيد التوتر بين الولايات المتحدة وإيران مرة أخرى. لأن اغتيال الولايات المتحدة لقاسم سليماني وأبو مهدي المهندس في 3 يناير 2020 وبدون استشارة السلطات العراقية، وإنشاء أنظمة دفاع جوي في القواعد التي يتمركز فيها جنودها وسفارتها في بغداد خلال العام، تظهر أن الولايات المتحدة تتحرك من جانب واحد في العراق في سياساتها الأمنية. وبالتالي، شنت مليشيات تابعة لإيران في العراق هجمات صاروخية استهدفت الوجود العسكري الأمريكي في البلاد على مدار العام. على الرغم من تصريح رئيس الوزراء الكاظمي، الذي تلقى دعماً من كل من الولايات المتحدة وإيران في تشكيل الحكومة، أنه لن يسمح للعراق بأن يكون منطقة يصفي فيها الفاعلون الإقليميون حساباتهم ضد بعضهم البعض، لكن يبدو أن زمام المبادرة في هذا الصدد موجود في يد إيران والولايات المتحدة التي لها نفوذ وقوة كبيرة في البلاد. لذلك، فإن منع الأحادية الأمريكية من ناحية، ومنع إيران من التدخل في شؤون العراق الداخلية بآليات مختلفة، وخاصة الميليشيات، سيشكلان أهم مهام لصفى الكاظمي في عام 2021. وبهذا المعنى، يبدو من الممكن للعراق أن يواصل نهج سياسته الخارجية المتوازنة والتعاونية في عام 2021. يمكن توقع أن يؤدي هذا التوازن إلى خلق مقاربات مختلفة تجاه العراق على نطاق عالي وإقليمي.

سيكون موقف الإدارة الأمريكية الجديدة حاسماً في مستقبل العلاقات الصينية العراقية. لن تنخفض حاجة الصين للنفط العراقي في المستقبل القريب، كما أن حاجة العراق للاستثمارات الصينية أمر بالغ الأهمية لاقتصاده المهم. في هذه المرحلة، سيكون مدى اهتمام إدارة بايدن وبعد الشرق الأوسط للمنافسة بين الصين والولايات المتحدة أمراً حاسماً. إن حشد الرئيس بايدن لرؤوس أموال حلفائه في شمال الأطلسي لهذا الغرض سيكون له تأثير إيجابي على توازن اعتماد الإدارة العراقية على الصين، دون القضاء على البديل الصيني للعراق.

يمكن القول إنه تم التوصل إلى إمكانات مرضية للطرفين في العلاقات الروسية العراقية لعام 2021

لافروف أن روسيا تدعم الخطوات التي ستتخذها حكومة الكاظمي لتحقيق الاستقرار في العراق وتحبيب العناصر الإرهابية المطرفة. بل إن لافروف صرخ بأن المعدات والتكنولوجيا العسكرية الروسية جاهزة للعراق من أجل تلبية احتياجات قوات الأمن العراقية في هذه المعركة. وفي هذا الصدد، أُعلن أن وزير الدفاع العراقي جمعة عناد سيزور روسيا في المدى القريب لتنسيق الاحتياجات الضرورية. من ناحية أخرى، تم الاتفاق على استمرار الأنشطة مثل تدريب قوات الأمن العراقية وتبادل المعلومات الاستخباراتية بين البلدين، والتي كانت قد بدأت في السنوات السابقة في اتجاه محاربة تنظيم داعش.

وعلى الرغم من رغبة الوزراء في زيادة فرص تطوير العلاقات الثنائية بعد الزيارة الأخيرة، فليس من الصحيح القول إن بإمكان روسيا أن تنقل استثماراتها السياسية في العراق إلى ما يتجاوز المستوى الحالي. إن توافق إيران والولايات المتحدة في الأراضي العراقية والتواترات بين هذين البلدين لا يترك لروسيا أي مجال للعمل يستحق استثماراتها السياسية والعسكرية. لذلك، يبدو أن التعاون بين العراق وروسيا يقتصر بشكل خاص على مبيعات الأسلحة والتكنولوجيا العسكرية والتدريب العسكري وتبادل المعلومات الاستخباراتية، عدا عن المجال الاقتصادي.<sup>25</sup> يتبع على روسيا تقدير أنشطتها العسكرية في المنطقة، خاصة بسبب وجودها في سوريا. بمعنى آخر، لا يبدو أن مستقبل الأنشطة السياسية والعسكرية الروسية في العراق سيتطور كبديل للوجود الإيراني أو الأمريكي في المنطقة على المدى القريب.

## النتيجة والتوقعات لعام 2021

في نطاق التطورات والمبادئ المذكورة أعلاه، يمكن القول بأن رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي سيحاول الحفاظ على التوازن وعدم كونه طرفاً في أي محور تفاصيل في السياسة الخارجية حتى الانتخابات المبكرة التي ستجرى في 6 يونيو 2021. إن أهم تحدٍ يمكن أن يواجهه مصطفى الكاظمي في تنفيذ مثل هذا النهج في السياسة

<sup>25</sup> ماثيو بودنر، "ما الذي كان على بوتين فعله بعد مقتل سليماني الإيراني؟"، ديفنس نيوز، 2020، (تاريخ الوصول: 5 يناير 2021)“the Death Of Iran's Soleimani?

وبالمثل، من الممكن أن يواصل العراق سياسة التوازن وبحثه عن التعاون مع دول الجوار. يمكن توقع أن يستمر العراق في اتخاذ خطوات نحو إقامة علاقة متوازنة، خاصة في العلاقات مع السعودية وإيران. من الممكن أن تؤدي خطط عقد اجتماع مجلس التعاون الاستراتيجي التركي العراقي رفع المستوى في 2021 في العراق، والذي تم آخر اجتماع له في يناير 2017، إلى إعادة تسريع العلاقات بين البلدين.

والمستقبل قصير المدى. ولن يكون من الصحيح القول إن الأنشطة السياسية والاقتصادية لروسيا في العراق ستتجاوز في العام المقبل المستوى الذي تم تحقيقه في عام 2020. ويرجع ذلك إلى حقيقة أن استثمارات الجهات الفاعلة الرئيسية الأخرى في المنطقة في العراق أكثر شمولاً من روسيا ونفوذ روسيا محدود في العراق.

من ناحية أخرى، قد يكون من الممكن للعراق أن يواصل جهوده التعاونية التي طورها مع الدول العربية.





[www.orsam.org.tr](http://www.orsam.org.tr)



[orsamorgtr](http://orsamorgtr)